دور مصر في دعم حركة الحرية الإيرانية
ضد نظام الشاه (١٩٦٢ و١٩٦٦م)
شهادات ووثائق جديدة

د. إيمان محمد السعيد جمال الدين
المدرس بكلية الآداب – جامعة عين شمس
قسم اللغات الشرقية وآدابها
شعبة اللغة الفارسية

مقدمة

كان السيد «فتحي الديب» – السفير السابق ورجل المخابرات المصرية في عهد الرئيس جمال عبدالناصر – هو أول من ألقي الضوء على هذه القضية، فقد نشر في أوائل سنة ٢٠٠٠م كتابا بعنوان «عبدالناصر وثورة إيران»[١] كشف فيه عن الاتصالات التي أجراها عندما كان سفيراً لمصر في سويسرا مع أعضاء حركة حرية إيران وعن الوثائق المتعلقة بتدريب مجموعات من أعضاء الحركة على حرب العصابات في أحد المعسكرات القريبة من القاهرة.

ولا شك أن كتاب الأستاذ فتحي الديب قد بين أبعاد الرابطة التي ربطت بين الحكومة المصرية والمناضلين الإيرانيين الذين عارضوا نظام الشاه في الستينيات من القرن الماضي وكانوا يتطلعون إلى الحصول على مساندة مصر التي عُرف عنها أنها تشجع حركات التحرر في العالم.

لكن الأستاذ فتحي الديب أورد في كتابه أسماء بعض المراجع الدينية في إيران ومن بينهم آية الله الخميني لكي يوحي بأن الدعم الذي تلقاه الإيرانيون من مصر كان سببا رئيسيا في ما تحقق بعد ذلك للثورة الإسلامية في إيران من نجاح بقيادة الإمام الخميني عام ١٩٧٨م.

[١] صدر الكتاب عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية التابع لمؤسسة الأهرام سنة2000 م.

الأمر الذي دفع السيد هادي خسرو شاهي – حين كان رئيسا للبعثة الدبلوماسية الإيرانية في مصر سنة ٢٠٠٣م – إلى إصدار كتاب باللغة العربية بعنوان «حقيقة علاقة عبدالناصر والثورة الإيرانية»[٢] بيّن فيه أن الإمام الخميني وقادة الثورة لم تكن لهم صلة بهذه العلاقة وهذا النوع من الدّعم. وقد يكون السيد هادي خسرو شاهي محقا في قوله هذا، وهو ما سيحاول هذا البحث – في ضوء الوثائق والشهادات المنشورة حديثاً – الكشف عن مدى صحته – لكن خسرو شاهي يكاد ينكر أن يكون للنظام الناصري فضل – من قريب أو بعيد – في تطور الأحداث التي أدت إلى الثورة التي قادها رجال الدين «فهم الذين يتمتعون بثقة الشعب الإيراني وعلي رأسهم بالطبع الإمام الخميني»[٣]، بمعنى أنهم لم يكونوا بحاجة إلى عون من مصر أو غيرها.

ويقوده هذا الموقف إلى الاستخفاف بحركة الحرية الإيرانية وبما قدمته مصر لقادة الحركة وفدائييها من إعاشة وتدريب وإنفاق مالي ودعم شامل، فيقول: «هل هؤلاء القلة القليلة الذين تعاونوا مع النظام الناصري قادرون على تغيير حكم الشاه بارتباطاته الخارجية وبجيوشه وأجهزته وآلياته العسكرية، هل هذا معقول؟»[٤].

ويعقب على اتفاق المبادئ التي التزمت بها الحركة تجاه الجانب المصري في ١٩٦٤/١/١٥م – مما سيرد في البحث لاحقا – (بأن حركة الحرية تعلم جيدا ما يرضي غرور النظام الناصري، فمن باب الشطارة أعطت له كل ما يريد من أجل أن تأخذ منه ما تريد وكما يقول المصريون «كُلّه يضحك على كُلّه»)[٥].

ويغمز مَن اتصل بالمصريين من الإيرانيين بأنهم «أرادوا المتاجرة بحركة الشعب الإيراني»[٦].

---

[٢] سيد هادي خسرو شاهي، حقيقة علاقة عبدالناصر والثورة الإيرانية، دار الهدف للإعلام والنشر، القاهرة2003 م.

[٣] سيد هادي خسرو شاهي، حقيقة علاقة عبدالناصر والثورة الإيرانية، ص.19

[٤] انظر، سيد هادي خسروشاهي، ص 21حقيقة علاقة عبدالناصر والثورة الإيرانية.

[٥] المرجع السابق ص.36

[٦] المرجع السابق، ص24، مع أنه يطلب من إبراهيم يزدي قائد الحركة في الخارج - أن يزوده بتفصيلات عن الأمر كله.

وعلي الرغم من أنه غمز قادة الحركة بالتضليل والكذب من ناحية والمتاجرة بحركة الشعب الإيراني من ناحية أخري، فإنه طلب من الدكتور يزدي (٢٠١٧-١٩١٦) الشخصية الأبرز في الحركة – إيضاحات عما حدث منذ البداية وحتى غادر أفراد الحركة مصر ١٩٦٦.

فرَّد عليه الدكتور يزدي بخطابه المؤرخ في ١٣٨٠/٦/٢٥هـ. ش ٢٠٠١/٩/٢٧م نشر «خسرو شاهي» ترجمته كاملة من الفارسية إلى العربية في كتابه المذكور (ص٨٨-٩٦)، ويشتمل الخطاب على شرح مختصر لمختلف جوانب القضية.

وفي إيضاحاته التي أرسلها الدكتور يزدي إلى خسرو شاهي يبين مدى تعاون مصر مع وفد حركة التحرير الإيرانية والمتطوعين الإيرانيين الذين جاءوا إلى القاهرة لتلقي تدريبات نظرية وعملية في أساليب الكفاح المسلح، وعلى مدي سنتين ثم رأي الوفد الإيراني لأسباب محددة إنهاء النشاط في القاهرة والانتقال إلى بيروت[٧].

وفي نهاية خطابه وصف الدكتور يزدي الإقامة بالقاهرة قرابة سنتين بأنها «تجربة مفيدة جدا لكل عضو من أعضاء التنظيم» وأشاد بروح الود والعطف وحسن الضيافة والحب من قبل المواطنين المصريين، قائلا «هذه المساعدات وهذا الود لن ننساه ولا يمكن نسيانه»[٨].

ومع هذا، فإن الروح السائدة في خطاب الدكتور يزدي تدل على أنه ينظر إلى الدعم المصري باعتباره مرحلة عابرة في تاريخ النضال ضد نظام الشاه، وهكذا وقع هذا الدعم عند هاتين الشخصيتين الإيرانيتين: موقع الإنكار عند خسرو شاهي وموقع الإهمال عند يزدي.

ثم أدلى الدكتور إبراهيم يزدي بحديث مفصل إلى وكالة أنباء فارس الإيرانية (خبرگذارى فارس) في ٢٠٠٦/٢/٦م تحدث فيه عن مرحلة تنظيم الكفاح السري المسلح ضد نظام الشاه.

وقد أوضح الدكتور يزدي في حديثه للوكالة عددا من النقاط بشأن نشأة فرع حركة الحرية في الخارج من خلال تشكيل النواة الأصلية لهذا الفرع والتي ضمت من بين أعضائها الدكتور علي شريعتي، المفكر الإيراني المعروف؛ وهو ما سنتناوله فيما بعد.

---

[٧] سيد هادي خسرو شاهي، المرجع السابق، ص.94

[٨] المرجع السابق، ص.96

كما ركز الدكتور يزدي على كيفية الاتصال بالسيد فتحي الديب في أوائل عام ١٩٦٣م وقدومه إلى القاهرة للإعداد لتدريب متطوعين من أعضاء حركة الحرية على حرب العصابات في مصر، مما اقتضى بعد ذلك إنشاء تنظيم سري يطلق عليه اسم «سماع» – اختصارا لعنوانها الأصلي «سازمان مخصوص اتحاد وعمل» – ظل نشاطه في طي الكتمان، لا يعلم أحد من خارجه عنه شيئا.

ثم نشر الدكتور إبراهيم يزدي في سنة ٢٠١٠م مذكرّاته بعنوان «شصت سال صبوري وشكوري»[٩] أي: ستون عاما من الصبر والشكر، في ثلاثة مجلدات، وفقني الله –تعالى– إلى الحصول على المجلدين الأول والثاني وهما الأهم في موضوع البحث، أما المجلد الثالث الذي يتعلق بإقامة يزدي مع الخميني في فرنسا قبل الثورة مباشرة فقد صدر في سنة ١٩١٧م ولم أتمكن من الحصول عليه.

١– اشتمل المجلد الأول (٣٣٦ صفحة) على تفاصيل حياته حتى خروجه من إيران لإكمال دراسته بالحصول على درجة الدكتوراه في الصيدلة من أمريكا سنة ١٩٦٠م.

٢– بينما اشتمل المجلد الثاني (وهو المجلد المهم بالنسبة لهذا البحث) على جزأين:

الجزء الأول: من هذا المجلد يُطلق عليه «خاطرات» (أي مذكرات) ويقع في ٩٢٠ صفحة ويتضمن بقية مذكراته منذ وصوله إلى أمريكا وحتي وصوله إلى فرنسا للانضمام في «نوفل لوشاتو» إلى آية الله الخميني قبل قيام الثورة الإسلامية مباشرة.

الجزء الثاني: من المجلد الثاني يطلق عليه «نامه ها» أي الرسائل، ويشتمل على ٢٧١٢ رسالة ويقع في ٤٥٢٥ صفحة كتبها وتلقاها ما يزيد عن ٣٤٠ من قادة حركة الحرية الإيرانية في الخارج. يقرر الدكتور إبراهيم يزدي: «ولمّا كان الموضوع الأصلي في هذه الرسائل الفعاليات المتعلقة بالحركة المذكورة، كانت أصولها الخطية ترسل إليّ لمطالعتها،

[٩] نشر پارسا، تهران سنة (1389 هـ.ش2010) م.

باعتباري رئيسًا، بشكل رمزي، وقد وضعتُ الأسماء الحقيقية لها بقدر ما أسعفتني الذاكرة، في المتن بين حاصرتين، أو في ذيل كل رسالة...»[١٠].

ولم يكتف يزدي بذلك بل ألحق بمجموعة الرسائل قوائم بالأسماء المستعارة مقارنة بالأسماء الحقيقية[١١].

وتشمل هذه المجموعة من الرسائل على معلومات في غاية القيمة عن النشاط السياسي في داخل إيران وخارجها وعن التوجهات الفكرية للتيارات العديدة التي جذبت الشباب الإيراني إلى صفوفها في ذلك الحين.

وتحوز مجموعة الرسائل المذكورة أهمية كبيرة في الموضوع الذي نعالجه في هذا البحث لارتباط عدد منها بالتنظيم السري الذي كونته حركة الحرية الإيرانية منذ بدء نشاطها في مصر، والمعروف باسم «سماع» مما سبقت الإشارة إليه.

أما المجلّد الثالث من كتاب «شصت سال ...» فقد نشر[١٢] في إيران سنة ١٣٩٥هـ. ش/٢٠١٧م وعنوانه: «١٨٨ يوما في نوفل لوشاتو» وهي الفترة التي رافق فيها الدكتور إبراهيم يزدي آية الله الخميني أثناء إقامته في فرنسا والتي انتهت بعودة الخميني إلى إيران بعد نجاح الثورة.

ومن خلال هذه الرسائل وما أورده الدكتور إبراهيم يزدي في مذكراته المشار إليها – باعتباره شاهد عيان، بل موجّها للأحداث ومشرفا على تنفيذها، مقارنة بما ذكره السيد فتحي الديب في كتابه – يمكننا أن نقسّم القضية في موضوع البحث، وهي دور مصر في دعم حركة الحرية الإيرانية ضد نظام الشاه (١٩٦٦-١٩٦٣م) إلى مرحلتين نتناولهما على التوالي:

---

[١٠] إبراهيم يزدي، شصت سال، جلد دوم، نامه ها، مقدمة ص.20

[١١] المرجع السابق ص.4024-4021

[١٢] نشر هذا المجلد إلكترونياً بمعرفة الكاتب، ولم أتمكن من الاطلاع عليه، انظر موقع Ketabnak.com.

المرحلة الأولى: وهي المرحلة التمهيدية وتشتمل على كيفية تعرّف الجانب المصري على حركة حرية إيران وتطوير الاتصال بها حتى تم توقيع اتفاق مبادئ تلتزم به الحركة أمام الجانب المصري في (١٩٦٤/١/١٥).

المرحلة الثانية: مرحلة بدء تنفيذ برامج التدريب بإشراف تنظيم «سماع» ذي الطابع شديد السرية في ١٩٦٤/٨/١٨، ومدى صلة آية الله الخميني بالتنظيم المذكور.

ثم تأتي بعد ذلك الخاتمة التي تشتمل على نتائج البحث.

وتجدر الإشارة إلى أن تطورات جرت بعد ذلك أثناء تنفيذ برنامج التدريب أدت إلى انتقال نشاط حركة الحرية إلى بيروت في منتصف سنة ١٩٦٦م، فضلا عما أثير من جدل في إيران عقب وفاة الدكتور إبراهيم يزدي ٢٠١٧م حول تأثر الحركة بالنهج الاشتراكي الناصري مما يبعدها عن نهج الثورة الإسلامية، وهو ما يحتاج إلى بحث مستقل ويخرج عن نطاق هذا البحث.

والله ولي التوفيق

أولاً: المرحلة التمهيدية للدعم

مدخل

بعد نجاح الثورة الإيرانية واستقرار نظامها السياسي في إيران، فضلا عن الشهرة الكبيرة التي حصل عليها آية الله الخميني – زعيم تلك الثورة – على المستوى الدولي، خرج السيد فتحي الديب في سنة ٢٠٠٠م بكتابه «عبدالناصر وثورة إيران» لكي يزيح الستار لأول مرة عن أن مصر في عهد الرئيس جمال عبدالناصر كان لها دور في تدريب عدد من الكوادر التي شاركت في الثورة الإيرانية بل تبوأت مراكز مهمة في حكومة الخميني، المعروفة باسم حكومة بازرگان المؤقتة، والتي ضمت في تشكيلها وزيرين هما:

الدكتور إبراهيم يزدي، وزير الخارجية والدكتور مصطفي چمران وزير الدفاع، إلى جانب رئيس هيئة الإذاعة والتليفزيون السيد قطب زاده، وهؤلاء الثلاثة – وغيرهم – كانوا قد تلقوا في مصر تدريبا على العمل الثوري وحرب العصابات ضد نظام الشاه في الفترة ما بين ١٩٦٤ و١٩٦٦.

وبيَّن السيد فتحي الديب في كتابه – الذي أحدث دويا كبيرا عند صدوره عن مؤسسة الأهرام المصرية – أن هذا الموضوع ظل طي الكتمان لم يطّلع عليه إلا الرئيس عبدالناصر والسيد كمال الدين رفعت عضو المجلس الرئاسي[١٣]، والمؤلف نفسُه.

والغريب في الأمر أن هذا الموضوع بأكمله ظل سرّا مصونا، حتى الإيرانيون لم يذكروا عنه شيئا قط حتى نشر السيد فتحي الديب كتابه في سنة ٢٠٠٠، وكانت قد مضت ثلاث وثلاثون سنة على بدايته (سنة ١٩٦٣).

[١٣] انظر» وليد عبدالناصر، كمال الدين رفعت ..الصمت والثورة «مقال في جريدة الشروق المصرية، العدد21/7/2017 مshorouknews.com

وذكر الديب عن نفسه أنه كان ضابطا في المخابرات المصرية واختاره عبدالناصر سفيرا لمصر في سويسرا لكي تكون السفارة في «برن»: «مركز اتصال متقدم لثورة ٢٣ يوليو منفتحا على العالم الخارجي»[١٤].

كان الهدف من إنشاء هذا المركز المتقدم في مكتب أوروبا تقديم المساعدة للثائرين بين دول العالم الثالث على أنظمة الحكم المستبدة صنيعة الاستعمار في بلادهم، ومن ثم أصبحت السفارة المصرية في العاصمة السويسرية «برن» منذ فبراير ١٩٦٣م مقصدا للفصائل الثورية التي تشكلت في أوروبا من الطلاب الإيرانيين الذين ابتعُثوا للدراسة في أوروبا وأمريكا وغيرهم ممن فضّلوا الإقامة في تلك البلاد بعد انتهاء دراستهم وتوفرت لهم فيها فرص الإقامة والعمل، لكنهم مثّلوا معارضة قوية لنظام الشاه في الخارج.

الاتصال بالمعارضة الإيرانية

البدايات

بدأ أول اتصال للجانب المصري بالمعارضة الإيرانية في ٢ فبراير ١٩٦٣م عندما جاء محمد ناصر قاشقاي إلى مقر السفارة المصرية في «برن» وقدم نفسه باعتباره رئيس قبائل قاشقاي – التي تقطن الجبال في جنوب غرب إيران – إلى مبني السفارة في «برن» وطلب من السيد فتحي الديب دعم مصر لانتفاضة تلك القبائل ضد الشاه.

لكن الرئيس عبدالناصر –الذي لم يكن مؤمنا بأسلوب شراء القبائل– طلب التركيز بصورة أكبر على «التجمع الطلابي الإيراني باعتباره يجسد القاعدة العريضة لتفاعل الفكر الثوري وارتباطه بالقوي الوطنية»[١٥] في الداخل الإيراني، مع البقاء على اتصال مع رئيس قبائل قاشقاي.

التجمع الطلابي

[١٤] فتحي الديب، عبدالناصر وثورة إيران، ص.25

[١٥] فتحي الديب، نفس المرجع، ص 26وما بعدها.

علينا الآن أن نبحث في طبيعة هذا التجمع الطلابي الذي بدا وكأنه متنفّس للمعارضة المكبوتة في داخل إيران ومعبّر عنها.

تشير الوثائق الإيرانية التي نُشرت مؤخرا إلى أن التجمع الطلابي في أوروبا لم يكن – كما كان يبدو في الظاهر – موحّدا تحت راية «الجبهة الوطنية»[١٦]، وإنما كان منقسما إلى تيارات مختلفة:

كان هناك أنصار في التجمع الطلابي في أوروبا للجبهة الوطنية كما كان لحزب «توده» الشيوعي أنصاره[١٧].

وبدا أن ضعف الجبهة الوطنية في داخل إيران قد انعكس بوضوح على أنصارها في الخارج، إذ كانت الجبهة في الداخل الإيراني قد انقسمت إلى فريقين:

فريق يري ضرورة فصل الدين عن السياسة، مثل الدكتور محمد مصدق نفسه، وهم أنصار الجبهة الوطنية الذين عادوا – بشكل محدود – إلى التجمّع بعد انقلاب ٢٨ مرداد ١٣٣٢ هـ. ش (١٩/٨/١٩٥٣م) ومارسوا نشاطا ضعيفا للإبقاء على الحركة الوطنية حية.

وفريق آخر التفّ حول المهندس مهدي بازرگان – الشخصية البارزة في الجبهة – رأى ضرورة إنشاء جسر يصل بين الإسلام والقومية الإيرانية[١٨]، ومن ثم أعلن هذا الفريق إنشاء «نهضت آزادى إيران» – حركة حرية إيران – في ٢٧ اردیبهشت ١٣٤٠ هـ. ش (١٧ مايو ١٩٦١م)[١٩] وكان من بين مؤسسيها اثنان من الشخصيات الدينية هما آية الله سيد محمود

---

[١٦] الجبهة الوطنية :كانت عبارة عن ائتلاف من عدد من الأحزاب شكله الدكتور محمد مصدق بهدف الخلاص من الاستعمار الخارجي واستبداد نظام الشاه، لكن الجبهة ما لبثت أن ضعفت بعد الإطاحة بمصدق1953) م (والزج به في السجن والتضييق على قادتها من جانب نظام الشاه.

[١٧] انظر خطاب» داريوش شاهزاده «في 30 نوفمبر1962 م، إبراهيم يزدي، شصت سال صبوري وشكوري، جلد 2 دفتر) 2 نامه ها (من2499-98 ، وقد استُبعد الحزب الشيوعي من الاتصالات مع مصر» لانتهازية الحزب وعدم الثقة في قيادته«؛ وانظر أيضًا فتحي الديب - مرجع سابق ص.41

[١٨] انظر، آرش البرزي، نهاوندي :نفوذ نهضت آزادي در دانشگاهاى إيران ناچيز بود، حوار 29 اردیبهشت1390 هـ.ش 19) مايو2010 م (راديو فردا.radiofarda.com

[١٩] رسول جعفريان، جريانها وسازمان هاي مذهبي وسياسي إيران، ص342، نقلا عن تقرير لوكالة

طالقاني، وآية الله سيد رضا زنجاني، فضلا عن شخصيات وطنية دينية أبرزها مهدي بازرگان، ورحيم عطايي.. إلخ[٢٠].

وقامت الحركة على أساس الالتزام بفكر محمد مصدق والرجوع إليه لأخذ رأيه، وجاء في نظامها الأساسي: «نحن مسلمون إيرانيون، نتبع الدستور وننتمي إلى مصدق»[٢١]، وقد حافظت الحركة منذ نشأتها على الطابع الديني الوطني واستوعبت في داخلها «مزيجا من الهوية الإيرانية الإسلامية ومزجته بمبادئ الحداثة والوطنية والديمقراطية»[٢٢].

واستقطبت الحركة بعد تأسيسها – مستقلة عن الجبهة الوطنية – الكثيرين من الطلاب الإيرانيين في الخارج، وكان من بينهم الدكتور إبراهيم يزدي نفسه الذي غادر إيران إلى أمريكا في سنة ١٩٦١م لكي يواصل دراسته للحصول على درجة الدكتوراه في فرع الصيدلة، وكان يزدي مؤيدا للجبهة الوطنية لكنه انضم قبل سفره إلى «حركة حرية إيران» بعد إنشائها.

واستطاع إبراهيم يزدي مع مجموعة من رفاقه في الخارج تشكيل النواة الأصلية للجناح الخارجي لحركة التحرير في كل من أوروبا وأمريكا، والتي ضمّت كلا من على شريعتي، وبرويز أمين من أوروبا، ومصطفى چمران، وصادق قطب زاده، وإبراهيم يزدي من أمريكا.

وقد قررت هذه النواة التي أطلقت على نفسها «شورا» – أي مجلس – بحث إمكانات الحركة والاستقرار في الجزائر أو مصر، ويحدد «مهدي عابدي» في مقاله عن علي شريعتي تاريخ تشكيل هذا المجلس بسبتمبر ١٩٦٢م[٢٣].

أنباء فارس الإيرانية بعنوان :حرمان وخسران، مروري برزندگي سياسي إبراهيم يزدي، بتاريخ (14/10/2017) 22/7/1396م.

[٢٠] المرجع السابق.

[٢١] راجع تقرير وكالة أنباء فارس المذكور في الحاشية قبل السابقة.

[٢٢] فرخ نكهدار، بنجاه سالكي نهضت آزادي، 26 ارديبهشت 1390 هـ .ش 16) مايو2010 م(، راديو فردا، radiofarda.com.

[23] Mehdi Abedi, Ali Shariati, The Architect of the 1979 Islamic Revolution of Iran, Iranian Studies, Vol, XIX NOS, 3-4, Summer-Autumn 1986.

وقد هاجمت الحركة الشاه علنا لأنه «يحكم بدلا من أن يملك» وهو ما لم تكن تجرؤ الجبهة الوطنية على فعله[٢٤].

النضال: سياسي أم مسلح؟

لم يكن الطابع الإسلامي وحده هو الذي ميّز «حركة حرية إيران» عن الجبهة الوطنية، وإنما كان هناك توجه آخر بدأ يتبلور وأوضحته الوثائق الإيرانية وهو عدم جدوى العمل السياسي السلمي في مواجهة نظام الشاه مما يتطلّب حشد القوى الشعبية للقيام بكفاح مسلح ضد النظام.

كان «أنصار الجبهة الوطنية» قد أجمعوا في سنة ١٩٥٩م على أن الوقت قد حان للقيام بكفاح سياسي معلن وإضفاء الشرعية عليه عن طريق القنوات البرلمانية[٢٥].

لكن السؤال الذي طرحه الآخرون – من أنصار مهدي بازرگان في خارج إيران– هو: هل يمكن تحقيق تقدم بالأساليب البرلمانية أو النضال السياسي – على النحو الذي سعت إليه الجبهة الوطنية – في مواجهة جيش الشاه المدجج بالسلاح؟ أليس من الأولى الرد على الرصاص بالرصاص»[٢٦].

لقد ظهر في ذلك الحين للناشطين السياسيين من مختلف التوجهات أن منظمة الأمن الوطني المعروفة بـ «ساواك»[٢٧] كانت تقف بالمرصاد لكل من يفكر في تكوين تنظيمات سرية، ومن

---

[٢٤] سرهنك غلام رضا نجاتي تاريخ 25 ساله سياسي إيران، انتشارات رسا(1371) ، ص332، نقلا عن خبر گزارى پارس، گروه سياسي، حوزه احزاب وتشكيل هاي سياسي، بتاريخ22/7/1399 هـ .ش2017 /م.

[٢٥] من خطاب الدكتور إبراهيم يزدي إلى سيد هادي خسرو شاهي بتاريخ25/6/1380 هـ.ش الذي نشره في كتابه حقيقة علاقة» عبدالناصر والثورة الإسلامية في إيران:، نشر دار الهدف، القاهرة سنة2003 م - ص 88 وما بعدها.

[٢٦] من حوار الدكتور إبراهيم يزدي أجرته وكالة أنباء فارس في17/11/1384/1206 م بعنوان درگفتگوي مفصل خبرگذارى پارس.www.farsnews.com

[٢٧] السافاك:

هي منظمة المخابرات والأمن القومي) سازمان امنيت واطلاعات كشور(، وكانت بمثابة الشرطة السرية والأمن الداخلي وخدمة الاستخبارات وقد أسسها محمد رضا بهلوي بمساعدة وكالة المخابرات الأمريكية المركزية (CIA) والموساد الإسرائيلي .ومارست نشاطها ابتداء من سنة1957 م حتى قيام الثورة الإسلامية 1979م عندما أمر رئيس الوزراء شابور بختيار بحلها أثناء اندلاع الثورة .تأليف تقي نجاري راد، ترجمة : محمود سلامة علاوي - المشروع القومي للترجمة2003 م، المقدمة.

ثم لم يكن هناك أمل في أي تحرك داخلي «كانت الأوضاع مضطربة جدا، فأغلب القادة وعدد كبير من الشباب في السجون... ثارت ثائرة العشائر، وتحرك رجال الدين ضد الحكومة إلا أن أحدا لم يحقق نجاحا يُذكر، وقد قيدت أيدي القوميين (من أعضاء الجبهة) لعدم وجود برنامج عمل وشعار يناسب العصر.. وكما قلت من قبل، فإنه يجب أن يكون التحرك من الخارج»[٢٨] بعد أن أصبح التحرك الداخلي محكوما عليه بالفشل.

وفي تقرير عن مظاهر الكفاح في إيران بين سنة ١٣٣٩-١٣٤٢هـ. ش/ ١٩٦٠-١٩٦٣م أرسله عضو حركة الحرية «جليل ضرابي» إلى الدكتور إبراهيم يزدي يبين مدي وحشية أعمال القمع والإبادة التي قام بها النظام ضد منظمات آمنت بالكفاح المسلح (من بينها «حركة الحرية») التي كانت واعية برسالتها التاريخية[٢٩] والتي مارست نشاطها في خارج إيران.

الاتجاه إلى طلب الدعم من مصر

دفع الوازع الإسلامي أنصار حركة الحرية الإيرانية في الخارج نحو الجزائر ومصر، وكانت مصر حينذاك «تدعم حركات التحرير في الدول الأفريقية والشرق الأوسط»[٣٠].

وقررت الخلية الأصلية لحركة الحرية في الخارج إرسال واحد منهم إلى الجزائر، وقام برويز أمين بالمهمة حيث رحب به القادة الجزائريون لكنهم اعتذروا عن تقديم أي مساعدة بسبب قلة الإمكانات[٣١].

وكانت الأحداث تسوق قيادة حركة الحرية في الخارجة سوقا إلى اللجوء إلى مصر، فقد التقي إبراهيم يزدي ومصطفى چمران على غير موعد مسبق بالسيد «الزين» – قنصل مصر في أمريكا – في العاصمة الأمريكية واشنطن عقب مسيرة نظمها معارضون للشاه، ودعا

---

[٢٨] من خطاب أبوالفضل بازرگان إلى» برويزامين «في15/4/1962 م شصت سال، جلد2 ، نامه ها ص.2075

[٢٩] نفسه ص.379

[٣٠] إبراهيم يزدي، في خطابه إلى السيد هادي خسرو شاهي، حقيقة علاقة عبدالناصر والثورة الإسلامية في إيران، ص.92

[٣١] إبراهيم يزدي، در گفتگوى مفصل باخبر گزاري پارس.

«الزين» كليهما إلى السفر إلى مصر، ولم يكد «يزدي» يعود إلى بيته بعد اللقاء حتى وجد رسالة وصلته من السيد على شريفيان – عضو الحركة – يذكر فيها أنه التقي بالسفير المصري في سويسرا – فتحي الديب[٣٢] الذي طلب منه دعوة عدد من قادة الحركة إلى لقائه في «برن» لاتخاذ اللازم بشأن تعاون مصر مع الحركة[٣٣].

وعقب اللقاء سافر فريق مكون من: إبراهيم يزدي، ومصطفي چمران، وبرويز أمين، وبهرام راستين، وعلي شريفيان إلى القاهرة[٣٤] للتفاوض بشأن برنامج الدعم المطلوب.

موقف بازرگان داخل إيران:

بعد أن تلقى إبراهيم يزدي ردا إيجابيا من السلطات المصرية.. «كتبتُ تقريرا مفصلا من جانب الأصدقاء المنتمين إلى الحركة وأرسلته بواسطة أحد المسافرين إلى المهندس بازرگان وذلك قبل القبض عليه في بهمن ١٣٤١ هـ. ش / يناير – فبراير ١٩٦٣[٣٥] فرد علينا بآرائه الشخصية وآراء سائر الأصدقاء بشكل مفصل، وأبلغنا بموافقة الأصدقاء في داخل إيران على مبدأ إنشاء قاعدة «دعائية» في مصر وإطلاق إذاعة من هناك لما في ذلك من فائدة، أما فيما يتعلق بإنشاء قاعدة بغرض التدريب للكفاح المسلح فإنهم لم يوافقوا، وذلك لأنهم كانوا معارضين من حيث المبدأ لاستراتيجية الكفاح المسلح»[٣٦].

ويبدو أن الطابع العملي الذي اتسم به الموقف المصري من البداية هو الذي حسم الأمر في النهاية وأشعل حماس أعضاء حركة الحرية في الخارج إذ: «أبدى المصريون استعدادهم بأسرع مما كنا نتصور، وبينما كانت مجموعة قوى حركة الحرية الإيرانية في الخارج قابلة

---

[٣٢] كان ذلك في يوم 12 أبريل1963 م بمقر السفارة في» برن«، فتحي الديب، عبدالناصر وثورة إيران، ص.31

[٣٣] إبراهيم يزدي، شصت سال صبوري وشكوري، جلد2 ، ص449

[٣٤] المرجع السابق، ص 449وما بعدها، وفتحي الديب، المرجع السابق، ص 53وما بعدها.

[٣٥] حكم على بازرگان وطالقاني وعدد من قادة حركة الحرية بالسجن لمدة طويلة بسبب معارضة الإصلاحات التي أعلنها الشاه باسم» انقلاب سفيد) «الثورة البيضاء.(

[٣٦] إبراهيم يزدي، شصت سال صبوري وشكوري، ص.445-449

لهذه المسئولية إلا أنها لم يكن لديها الاستعداد اللازم للبرنامج ككل، ولم يكن بيننا أحد رأى أن نفوّت الفرصة ونوقف العمل، لقد اتفقنا جميعا على استمرار العمل وتنفيذ البرنامج»[٣٧].

وقد اتُّخذ هذا القرار خلافا لرأي زعامة الحركة في إيران، ومن ثم كان عليهم أن يتحملوا مسئولية السير في الطريق الذي اختاروه بأنفسهم «كان يجب علينا على كل حال في المرحلة الأولى إعداد أنفسنا للطريق الذي دخلناه طواعية وكنا نحن الذين اخترناه»[٣٨].

أسئلة عبدالناصر والرد عليها

وقد كان أول ما يجب عليهم أن يفعلوه في القاهرة هو الرد على أسئلة طلب الرئيس عبدالناصر من فتحي الديب[٣٩] أن يستوضح رأي حركة الحرية بشأنها قبل الموافقة على دعمها ومنها:

– ما هي صورة نظام الحكم في إيران إذا نجحت ثورتهم؟

– ما هو موقف قادة الحركة من المصالح الأمريكية في بلادهم؟

– ما هو رأي الحركة من فكرة القومية العربية، ومن المشكلة الكردية والشيعة في العراق والعلاقات مع إسرائيل؟

– ما هي رؤيتهم للعلاقات مع منطقة الخليج «العربي»؟

وكان الرئيس عبدالناصر قد عهد إلى السيد كمال الدين رفعت – عضو المجلس الرئاسي المصري – بأن يشارك السيد فتحي الديب في متابعة قضية دعم ثورة إيران كما ذكرنا، فعقدا أربعة اجتماعات – في القاهرة – مع الدكتور إبراهيم يزدي ورفاقه، وكان موضوع تلك الاجتماعات هو محاولة الإجابة عن أسئلة الرئيس عبدالناصر المذكورة.

وفي ١٥ يناير ١٩٦٤م تم توقيع ميثاق العمل الذي تلتزم به الحركة في سياستها الداخلية والخارجية؛ ففي مجال السياسة الداخلية تسعى الحركة إلى «إيجاد جمهورية ديمقراطية اشتراكية» مبنية على الاعتقاد في الله وتعبّده على أصول ومبادئ الإسلام، وفي مجال

---

[٣٧] نفس المصدر، ص.450

[٣٨] نفس المصدر.

[٣٩] انظر فتحي الديب، مرجع سابق، ص.77

السياسة الخارجية تلتزم الحركة بسياسة عدم الانحياز، والتعاون مع حركة القومية العربية في سبيل الوحدة وطرد قاعدة الاستعمار «إسرائيل»، وكذلك نبذ كل خلاف مذهبي أو عنصري. (انظر ملحق رقم ١).

وقد وصف السيد فتحي الديب تلك الاجتماعات التي انتهت بتوقيع الإيرانيين على اتفاق المبادئ (أو ميثاق العمل) بأنها تاريخية، فقد تم «وضع أسس تعاون ودعم ثورة ٢٣ يوليو – طبقا لتوجيهات الرئيس عبدالناصر – لنضال الشعب الإيراني المكافح على طريق تفجيره للثورة الشعبية للقضاء على حكم شاه إيران المستبد»[٤٠].

ومن الواضح أن الجانب المصري قد رحب بارتياح وودّ ظاهر بتقديم العون والدعم لنضال الشعب الإيراني، وحرص الرئيس عبدالناصر على متابعة التطورات أولا بأول[٤١] وكلف واحدا من أقرب معاونيه – السيد كمال الدين رفعت، فضلا عن فتحي الديب – بالتدقيق والتفاصيل.

كما تم تجهيز معسكر لاستقبال وتدريب المناضلين الإيرانيين في أول شهر يونيه ١٩٦٤م، شرط أن يكون المعسكر «مهيأ للإعاشة والإقامة والتدريب داخله بلا حاجة إلى إجراء أي تنقلات خارجية، إلا في أضيق الحدود، تماشيا مع إجراءات الأمن السرية»[٤٢].

مجمل القول أن روح الودّ والرغبة في تقديم العون والدعم بكل السبل قد ظهرت واضحة جلية من الجانب المصري، وظل يُشار إلى الجانب الآخر في توجيهات الرئيس وأعمال معاونيه بـ «الأخوة الإيرانيين».

ثانياً: مرحلة التنفيذ

بداية صعبة

كان على أعضاء اللجنة التنفيذية الذين وقعوا على بيان المبادئ في ١٩٦٤/١/١٥م في القاهرة «أن يبدأوا تنفيذ برنامج التدريب بأنفسهم ما يعني الانقطاع عن حياة الرفاهية التي

[٤٠] فتحي الديب، عبدالناصر وثورة إيران، ص.108

[٤١] فتحي الديب، المرجع نفسه، ص 75ومواضع أخرى عديدة.

[٤٢] نفسه ص.109

يعيشونها في الدول الغربية واختيار أسلوب جديد من العيش تلازمه أنواع من الحرمان والمتاعب والأخطار، وهو ما لم يكن سهلا»[٤٣] كان بعضهم عزبا مثل قطب زاده، وبرويز أمين، وراستين، فهؤلاء كان الأمر يسيرا بالنسبة لهم، أما الآخرون مثل يزدي وچمران فهم متزوجون وأصحاب أولاد، وقد تم ترك شريعتي منذ البداية في باريس بعد أن زاره يزدي أثناء قدومه من أمريكا قبل الذهاب إلى السفارة المصرية في برن فلم يجده في وضع يسمح له بالمشاركة في التدريب أو غيره «إذ كان يعيش مع زوجته وأبنائه الثلاثة على ما يسد الرمق، كان صاحب فكر وقلم لا أهل ميدان معركة وحرب، لم تكن ظروفه الأسرية تتناسب بأي حال مع مثل تلك البرامج، كان له اطلاع كامل واهتمام واف بالمسألة، وكانت بيننا أحاديث مفصلة في الأمر»[٤٤] لكنه لم يشارك في الأعمال التنفيذية.

وقد ترك چمران زوجته الأمريكية وأبناءه عند أهلها في كاليفورنيا، بينما كان يزدي مضطرا أن يصطحب معه زوجته الإيرانية وأبناءه الأربعة إلى القاهرة بعد أن يستقيل من عمله بالجامعة التي يعمل بها في أمريكا.

وقد استغرق ذلك كله حوالي ٦ أشهر بعد الاتفاق مع السلطات المصرية (١٩٦٤/١/١٥م). ففي الثالث من أغسطس ١٩٦٤م[٤٥] وصل يزدي بأسرته إلى مصر حيث خصصت لهم السلطات المصرية شقة في عمارة تملكها الحكومة تقع في شارع متفرع من ميدان كوبري القبة بالقاهرة، بينما خصصت شقة بجانبها لإقامة بقية أعضاء الفريق، وبكل شقة غرفتا نوم بسيطتان للغاية وبأقل الإمكانيات..»[٤٦].

الدور التنفيذي لإبراهيم يزدي

وفضلا عن دوره المركزي الذي رأيناه في مرحلة الإعداد لتعاون الفرع الخارجي لحركة الحرية مع مصر، فقد كان وصوله إلى القاهرة ضروريا لبدء البرامج التدريبية المتفق عليها، إذ لم

[٤٣] إبراهيم يزدي، شصت سال صبورى وشكورى، ص.450

[٤٤] نفس المصدر، ص.451

[٤٥] ذكر هذا التاريخ) أي موعد وصول إبراهيم يزدي (السيد محمد نسيم رجل المخابرات المصرية للسيد فتحي الديب، انظر كتاب عبدالناصر وثورة إيران، ص.113

[٤٦] انظر المزيد من التفصيل في مذكرات إبراهيم يزدي بعنوان شصت سال،2 ، ص.403-451

يتم البدء في التنفيذ إلا بعد عودته من أمريكا في ٣ أغسطس ١٩٦٤م، أي بعد مرور أكثر من سبعة أشهر على توقيع اتفاق المبادئ في ١٥ يناير ١٩٦٤م لم يحدث فيها إلا مجرد بعض الاستعدادات خارج مصر لتنفيذ البرنامج[٤٧].

ومن خلال الوثائق والشهادات التي نشرت حديثا بالفارسية يمكننا أن نلاحظ أن الأيام التالية لوصول إبراهيم يزدي إلى القاهرة (٣ أغسطس) شهدت نشاطا واسعا على ثلاثة محاور:

أولا: تم في ١٦ أغسطس تأسيس تنظيم سري يعرف باسم «سماع» وهي الحروف الأولى من «سازمان مخصوص اتحاد وعمل» أي التنظيم الخاص بالاتحاد والعمل ويضم كل الأعضاء المتعاملين مع برنامج التدريب المصري دون غيرهم، وهو:

١- «تنظيم سري، مائة في المائة: الاسم، الوجود، النشاط، كل شيء يتعلق به سري»[٤٨].

٢- مبادئ التنظيم هي: الديمقراطية، الانضباط، المركزية[٤٩].

٣- لا صلة بين التنظيم وحركة الحرية بتشكيلاتها في الداخل الإيراني «فهم ليسوا مسئولين عنا»[٥٠].

فهو تنظيم سري مغلق تمامًا، كما سيتبين لنا فيما بعد.

ثانيا: في ١٨ أغسطس، تم البدء في تنفيذ الدورة الأولى من البرنامج ضمت أربعة أفراد[٥١]. وقد أفرد السيد فتحي الديب فصلا في كتابه لخطة التدريب الشاملة (ص١١٩-١٢٢)، بينما أشاد يزدي بأساتذة البرنامج «مستوى معلوماتهم عال للغاية وهم متمكنون تماما من

---

[٤٧] وهي استعدادات تضمنها تقرير سماع السري بتاريخ22/8/1964 م ملحق رقم.2

[٤٨] « جلسة مخصوص براي اداي سوگند »جلسة خاصة لأداء اليمين16/8/1964 م شصت سال..، 2، نامه ها، ص.1289-1284

[٤٩] نفس المرجع.

[٥٠] شصت سال،2 ، نامه ها، ص2131،2132 ، نقلا عن إبراهيم يزدي في تقرير مقدم من «إدريس».

[٥١] لم يكن من بينهم إبراهيم يزدي، فقد التحق بدورة تالية في «إنشاص »مع اثنين آخرين من بينهم مصطفي چمران.

الموضوعات التي يدرّسونها»[٥٢] وبين المشاق التي كابدها في التدريب[٥٣]، الذي أقر أحد المشاركين فيه بقوله: «كانت معلوماتنا تقريبا صفراً، وكل ما هو موجود يثير دهشتنا وإعجابنا»[٥٤].

ثالثا: في ٢٢ أغسطس قدم تنظيم «سماع» تقريره الأول موقعا باسم إبراهيم يزدي إلى الجانب المصري (ملحق رقم ١) ودرجة التقرير «سري للغاية» ويشتمل على استعدادات تمت من الجانب الإيراني تمهيدا للتنفيذ.

حركة الحرية وصلتها بآية الله الخميني:

يشير تقرير «سماع» المذكور إلى أن الحركة أجرت اتصالات مع الدكتور محمد مصدق وعدد من آيات الله (كبار رجال الدين المعارضين للشاه) وهم الخميني وميلاني وشريعتمداري، الأمر الذي قد يوحي بأن هؤلاء جميعا كانوا على علم بتفاصيل برامج التدريب العسكري في مصر، وهو ما فهمه السيد فتحي الديب؛ بعدما أحال السيد كمال رفعت التقرير إليه[٥٥]، كما سبق أن ذكرنا.

لكننا إذا قرأنا التقرير بدقة نجده يحدد مدى معرفة آيات الله الثلاثة بمسألة التعاون مع مصر، وأحيطوا علما بهذا الاتصال بوجه عام.

كما يشير التقرير إلى أن ما طلب منهم لا يزيد عن العمل على زيادة المعارضة ضد الشاه وسياسته، والمناداة بأن المسلمين إخوة مما يهيء الرأي العام في إيران لقبول التعاون مع المصريين ردا على دعايات الشاه ضد جمهورية مصر العربية بطريقة غير مباشرة.

وهكذا ظهر أن هناك – في الاتصال برجال الدين – اهتماما بالجانب السياسي والإعلامي دون أية إشارة إلى تدريب عسكري.

وعقب نشر كتاب فتحي الديب ظلت هذه القضية – أي صلة آية الله الخميني ورجال الدين بحركة الحرية ورعاية مصر لتدريب إيرانيين على حرب العصابات – موضع جدل كبير بين

[٥٢] شصت سال،2 ، خاطرات، ص.454

[٥٣] انظر، درگفتگوي مفصل، ص.3

[٥٤] من تقرير :حسين إلى سماع، شصت سال،2 ، نامه ها، ص.163

[٥٥] فتحي الديب، عبدالناصر وثورة إيران، ص.112

الكتاب والصحفيين المصريين والعرب، فقد رأى فريق منهم كالأستاذ محمد حسنين هيكل في كتابه «مدافع آية الله»[٥٦] والأستاذ فهمي هويدي[٥٧] أن الخميني لا صلة له بنشاط حركة الحرية الذي كانت ترعاه مصر، بينما حاول فريق آخر مثل الأستاذ عادل حمودة[٥٨] أن يعطوا انطباعا بأن الدعم الناصري للحركة كان له تأثير إيجابي في قيام الثورة الإيرانية بزعامة الخميني.

وهذا ما دعا السيد هادي خسرو شاهي – القائم بأعمال السفارة الإيرانية بالقاهرة في تلك الفترة – إلى نشر كتابه «حقيقة علاقة جمال عبدالناصر والثورة الإسلامية في إيران» بالقاهرة سنة ٢٠٠٣م – كما ذكرنا – للرد على الفريق الثاني مستشهدا بشاهد عيان للحدث هو الدكتور إبراهيم يزدي الذي بين في رسالة بعث بها إلى خسرو شاهي – ونشرت في الكتاب المذكور – أن علاقة «حركة الحرية الإيرانية» مع حكومة جمال عبدالناصر ومذكرة التفاهم الموقعة لا شأن لها بالإمام الخميني؛ فتأسيس منظمة خاصة بقيادة سرية والإعداد لحرب مسلحة ضد نظام الشاه بواسطة عدد من زعماء حركة التحرير الإيرانية «لم يكن الإمام الخميني على علم بها ولم يؤيدها ولم يصل إلى سمعه شيء عن تشكيل مثل هذه المنظمة (أي سماع)»[٥٩].

علينا الآن أن ننظر فيما يؤكد هذا القول أو ينفيه من خلال الوثائق التي نشرت بالفارسية مؤخرا، وخاصة مجموعة الرسائل المتبادلة بين آية الله الخميني والدكتور إبراهيم يزدي

---

[٥٦] طبع مصر(دار الشروق1980)م، ص.98

[٥٧] في مقال بصحيفة الأهرام المصرية، بعنوان» محاولة كتابة التاريخ بأثر رجعي «العدد الصادر في.15/3/2000

[٥٨] في مقال بصحيفة الأهرام المصرية بعنوان« لعبة الأبيض والأسود بين القاهرة وطهران »العدد الصادر في6/1/2000 م.

[٥٩] من خطاب الدكتور إبراهيم يزدي إلى السيد هادي خسرو شاهي، المنشور ضمن كتاب خسرو شاهي، حقيقة عبدالناصر والثورة الإيرانية، ص.88

(باعتباره ممثلا لأعضاء حركة الحرية في الخارج) ويبلغ عددها ٢٤ رسالة، تقع في ١٨ صفحة[٦٠].

تاريخ الرسالة الأولى من هذه الرسائل ١٩٦٥/٥/٢١م وهي مرسلة من إبراهيم يزدي (باسم أعضاء حركة الحرية الإيرانية) إلى آية الله الخميني ولا نجد في الرسالة ما يشير إلى الدعوة إلى كفاح مسلح أو تعاون من جانب مصر، على الرغم من أن العديد من أعضاء الحركة كانوا قد أتموا في ذلك الوقت برامج التدريب على حرب العصابات في القاهرة، وهو أمر لا شك أن الخميني كان يسعد به لو اطلع عليه، لكن الخطاب يتحدث عن «شكاوى يجب أن تُقدم للمحافل والمجامع الدولية وتنظيم أحاديث صحفية مع وكالات الأنباء العالمية والقيام بمظاهرات احتجاج ضد السلطات الحاكمة في إيران.. إلخ»[٦١].

أما الخطاب الثاني فهو من الخميني إلى يزدي (بدون تاريخ) وفيه يطالب الخميني يزدي بتعميم هذا الخطاب على اتحاد الجمعيات الإسلامية للطلبة في أوروبا واتحاد الجمعيات الإسلامية للطلبة في أمريكا وسائر الأخوة المقيمين خارج البلاد، يشكرهم على برقيات العزاء التي بعثوها إليه في وفاة الدكتور على شريعتي، وذلك بسبب عدم إمكان الرد عليهم جميعا[٦٢]، وليس في الخطاب إشارة إلى دور شريعتي في تكوين حركة الحرية.

والخطاب الثالث[٦٣] موجه من ممثلي حركة حرية إيران إلى الخميني بتاريخ ١٩٦٥/١١/١٦م بعد انتقاله من منفاه في تركيا إلى النجف يبينون فيه أنهم طيلة المدة السابقة – بعد نفيه من إيران – بذلوا جهدا كبيرا في نشر وترجمة بيانات الخميني والاتصال بالمسئولين الدوليين، وبخاصة مسئولي الدول الإسلامية، وإجراء أحاديث صحفية لإطلاع المسلمين وغيرهم على حق الشعب الإيراني في النضال.. ولكن كل هذه الجهود لم يسمح لها أن تصل إلى علم آية الله وهو في تركيا، والأمل أن يتغير الحال ببركة مجاورة الأئمة الأطهار الآن في النجف.

---

[٦٠] انظر، شصت سال، جلد(2 نامه ها)ص.1905-1887

[٦١] انظر، إبراهيم يزدي، شصت سال، جلد) 2 نامه ها (ص.1889-1887

[٦٢] نفسه ص.1890-1880

[٦٣] نفسه ص.1891-1890

ويعد الخطاب الخامس عن المجموعة آخر الخطابات المتبادلة بين الخميني والحركة قبل أن تغادر كوادرها مصر وتنهي نشاطها فيها[٦٤]، فالخطاب بتاريخ ١٣٤٤/١٢/٣٠هـ.ش ١٩٦٦/٣/٢٠م وهو موجه من إبراهيم يزدي إلى الخميني يقول فيه: إن الشباب ينتظرون من حضراتكم رسالة تعدّ بمنزلة هدية بمناسبة السنة الجديدة (التي تحل في اليوم التالي) تتضمن تحديد الموضوعات الكلية لواجباتهم وتشجيعهم وحثهم على تحقيقها»[٦٥].

وليس في الخطاب أية إشارة إلى نشاط له طابع عسكري. ثم يرد في المجموعة المذكورة بعد ذلك مباشرة خطاب بتاريخ ١١ آذر ١٣هـ.ش/٢ ديسمبر ١٩٧٣م بعد حل تنظيم «سماع» بمدة طويلة.

كل هذا يدل على أن آية الله الخميني لم يكن له صلة من قريب بالتنظيم السري التابع لحركة الحرية الإيرانية والمعروف بسماع، وبالتالي لم يكن على علم بالعون العسكري الذي ظلت مصر تقدمه لحركة الحرية الإيرانية حتى سنة ١٩٦٦، وأن كل معلوماته قد توقفت فحسب عند النشاط الإعلامي المضاد لنظام الشاه الذي كانت تمارسه الحركة.

لكن عدم علم آية الله الخميني بوجود تنظيم «سماع» السري لا يعني إلغاء الدور الذي قامت به مصر في تدريب المناضلين الإيرانيين أو التهوين من شأن تلك الجهود التي بذلها المصريون على مدى ما يقرب من سنتين لمساعدة المناضلين الإيرانيين على تحقيق حلمهم بالتخلص من نظام الشاه الاستبدادي، وهو ما تحقق – وإن بعد حين – ممثلا بقيام الثورة الإسلامية في إيران، ثم بمشاركة عدد ممن تم تدريبهم في مصر في إرساء حكمها، كما ذكرنا.

الطابع السري لتنظيم «سماع»

[٦٤] «غادر مصطفي چمران(المسئول عن التدريب العسكري في مصر)عائدا إلى أمريكا في خرداد 1345 (مايو/يونيه)1966 وبمغادرته القاهرة تم قطع اتصالنا كلياً بالمصريين ..«إبراهيم يزدي»، شصت سال، خاطرات، ج2، ص.471

[٦٥] نفس المرجع ص.1893

لم يكن آية الله الخميني وحده الذي أُخفي عنه أمر تنظيم «سماع» ونشاطه في مصر بل: «إن بعض أعضاء حركة الحرية أنفسهم لم يكن لهم أي علم مطلقا عن وجود مثل هذا التنظيم»[٦٦] وظل الأمر سرا حتى كشف عنه فتحي الديب سنة ٢٠٠٠م.

وهذا يدفعنا إلى التساؤل عن الوسائل التي أدت إلى الإبقاء على الأمر سرا طيلة هذه المدة، وقد تساعدنا مجموعة الشهادات والوثائق الإيرانية الجديدة على الرد على هذا السؤال.

كان من يعرفون شيئا عن «سماع» لا يزيدون عن المسئولين عن تنفيذ البرنامج والذين نجد أسماءهم والمهمات المكلفين بها في تقرير سماع المرفق (٢) المشار إليه –سابقًا– وقد ورد في التقرير أن أعضاء اللجنة المركزية الخمسة (الذين وقعوا على وثيقة العمل في ١٩٦٤/١/١٥م) يعملون تحت الأرض ويقودون الحركة بطريقة سرية.

أما عن لم يذكر اسمه فقد حددت له مهمة بعينها ولم يكن قد تم اختياره عند إعداد التقرير، «وجار البحث عنه» مثل:[٦٧]

– البحث عن ساتر في كابل (أفغانستان).

– البحث عن مذيع للغة الكردية للعمل في إذاعة سرية موجهة من مصر إلى إيران.

ولم يرد في التقرير اسم المسئول عن النواحي المالية والبنكية في مصر، ولا اسم الشخص الذي سيُرسل إلى إيران لتجنيد متطوعين وإرسالهم إلى مصر، ولا اسم شركة الطيران التي يعمل بها من يتولى تسهيل عمليات السفر.

وعدا هؤلاء لم يكن أحد يعرف شيئا عن «سماع» إلا من أتموا تدريبهم، وقد حدد إبراهيم يزدي عدد من أتموا التدريبات بـ ٣٥ أو ٣٦ فردا[٦٨].

---

[٦٦] إبراهيم يزدي، في حديث مع مجلة» مهرنامه «الإيرانية، العدد33 ، ص 164-152شماره :دي 1392.

[٦٧] إبراهيم يزدي، في حديث مع مجلة» مهرنامه «الإيرانية2 ، العدد 33 ص164-152، دي 1392 (ديسمبر-يناير2013 م)

[٦٨] إبراهيم يزدي، درگفتگوي مفصل ..ص3، ويذكر خسرو شاهي أن عددهم كان خمسين شخصا (انظر حقيقة علاقة عبدالناصر وثورة إيران ص 68وهو نفس العدد (50) الذي ذكره محمد حسنين هيكل، انظر مدافع آية الله، ص.98

لقد رأو أن الالتزام بالسرية الكاملة أمر ضروري «لأننا نواجه منظمة مثل السافاك، وهي بأكملها قد أعدت إعدادا كاملا في إسرائيل وتدربت تحت إشراف الموساد كما دربها الأمريكيون والإنجليز، فكيف يتسنى لنا مقاومتها»[٦٩].

ولو تم كشف عمليات التدريب في القاهرة فسيؤدي ذلك إلى إفشاء أسماء الأشخاص، وبالتالي حدوث ردود فعل أمنية عنيفة في إيران تجاه العائلات، ولذلك كان لابد منذ البداية تحقيق الرعاية الجدية والصّارمة لأصول العمل السري[٧٠].

وكان من بين مظاهر إضفاء السرية على العمليات ما يلي:

زودت السلطات المصرية الدكتور يزدي ورفاقه الأربعة عند حضورهم إلى مصر لأول مرة بجوازات سفر مصرية[٧١]

زودت المتدربين الإيرانيين بتصريح سفر مصري مؤقت Passier Lessier حتى لا يستخدموا جوازاتهم الإيرانية[٧٢].

لم يكن المصريون يعرفون الأسماء الحقيقية للإيرانيين عدا أسماء أعضاء اللجنة المركزية ومن وردت أسماؤهم في تقرير سماع (١٩٦٤/١/١٥م)، أما الآخرون فكانوا يسمون بأسماء مستعارة[٧٣] ولم يتم إعطاء المصريين الأسماء الحقيقية التي طلبوها أكثر من مرة «لأننا لم نر ضرورة لذلك مراعاة لمبادئ العمل السري: Know to Need Not».

لم يكن أحد من زملاء أو أصدقاء أو حتى أقرب الناس إلى أعضاء الحركة والمتطوعين الإيرانيين يعرف شيئا عن وجودهم في مصر، إذ كانوا يعلنون على الملأ أنهم يقيمون في أوروبا وكانت تعطى لهم أرقام صناديق بريد في بعض مدن أوروبا أو بيروت لإرسال

---

[٦٩] انظر، إبراهيم يزدي، شصت سال، خاطرات، 454:2

[٧٠] انظر نفسه2 ، ص.454

[٧١] انظر فتحي الديب، عبدالناصر وثورة إيران، ص.93

[٧٢] انظر إبراهيم يزدي، المرجع السابق، خاطرات،2 ، ص.454

[٧٣] راجع الأسماء الحقيقية للأسماء المستعارة في إبراهيم يزدي، شصت سال) نامه ها (ج2، الملاحق.

الخطابات التي كان أصحاب الصناديق المذكورة يرسلونها بدورهم إلى صندوق بريد بالقاهرة باسم رمزي: «محسن فهمي»، وعن هذا الطريق كانت المراسلات تصل إليهم، وفي المقابل كانت الردود ترسل إلى عناوين معينة في أوروبا وأمريكا حيث يتسلمها أحد الأفراد لكي يرسلها بالبريد إلى إيران أو أي مقصد آخر[٧٤].

كان إعلان الشاه اعتراف بلاده بإسرائيل اعتراف أمر واقع (دوفاكتو) سببا في قطع العلاقات بين البلدين منذ سنة ١٩٦٠م الأمر الذي أدي إلى تدهور سياسي حاد امتد على أصعدة مختلفة من العلاقات[٧٥] نجد في مجموعة الرسائل التي نُشرت مؤخرا عددا من الشواهد التي تدل على مدى عمق القطيعة بين البلدين في ذلك الوقت، فقد أشار تقرير أرسله أحد أعضاء حركة الحرية الإيرانية إلى الدكتور إبراهيم يزدي بتاريخ ١٩٦٣/٩/٢٤م إلى «نقاش جرى بين الطلبة (الإيرانيين) و»أرسلان» القائم بأعمال السفارة الإيرانية في باريس، قال: نحن محاصرون من العدو، فلما سأله الطلبة: من هم أعداؤكم؟ قال: مصر»[٧٦].

ويرصد نفس التقرير جانبا من الدعاية المضادة التي كان يقوم بها نظام الشاه في عدد من البلاد العربية ضد النظام الناصري، إذ جاء في التقرير: «وأثناء شهر يونيه من العام الحالي (١٩٦٣) توجه «بديع الزمان فروزانفر» إلى المغرب من أجل عقد تحالف «إيراني» مع كل من المغرب وتونس، تحالف إسلامي ضد مصر، ولازال يمارس نشاطا كبيرا حتى يعمل – بهذه الطريقة – على عزل مصر»[٧٧].

---

[٧٤] إبراهيم يزدي، شصت سال..،) نامه ها(، ج2، ص.460

[٧٥] انظر الدكتور سعيد الصباغ، العلاقات المصرية الإيرانية، دار الفكر العربي، القاهرة2007 م، ص.22-21

[٧٦] خطاب من مهدي مظفري إلى إبراهيم يزدي في24/9/1964 م، شصت سال..، جلددوم، نامه ها، ص.3622

[٧٧] انظر :إبراهيم يزدي، شصت سال) ..نامه ها(، ج2، ص .3622وبديع الزمان فروزانفي من أساتذة جامعة طهران الكبار) ت1349 هـ.ش1970/م.(

لقد كان تنظيم «سماع» يعلم أن منظمة «السافاك» ووكالة المخابرات المركزية الأمريكية والمخابرات الإسرائيلية (الموساد) يعملون في المنطقة بأقصي طاقاتهم[٧٨] ولذلك كان لديهم كل هذا التوجس والخشية حتى لا تنكشف صلتهم بمصر.

وكان محظورا عليهم ذكر اسم مصر، أو اسمها الرسمي آنذاك: الجمهورية العربية المتحدة، ويتخذون لها اسما مستعارا هو: «اندونزي» (أندونيسيا) و»دانشكاه» «الجامعة»[٧٩].

بلغ الحرص على السرية حدًا جعل أعضاء التنظيم يخشون من كشف أي صلة لهم – من قريب أو بعيد – بمصر، يُفهم ذلك من خطاب من عضو التنظيم جنكيز حاج باشي إلى المشرف الإيراني على تنفيذ البرنامج بالقاهرة حينذاك: مصطفي چمران بتاريخ ١٩٦٥/١/٢م جاء فيه: تحرك جلال (اسم رمزي) إلى أوروبا لأداء المهمة، مهمته التحرك إلى إيران وتدريب ثلاثة أفراد، تمت مراجعة كل أوراقه حتى لا تحدث مشكلة، في الساعة ٧.٥ صباحا ذهب إلى المطار برفقة عباس (اسم رمزي).

لقد حدث خطأ: كان من المقرر أن يأخذ معه جنيها واحدا من العملة المصرية يعطي نصفه للتاكسي والنصف الآخر لجمرك المطار، دفع عباس أجر التاكسي، وحمل جلال العملة المصرية معه»[٨٠]، ولذلك لزم التنبيه حيث لم يكن أحد يريد المجازفة بظهور أي شيء يبين أن هناك صلة بمصر، حتى ولو كان عبارة عن عملة مصرية.

في ظل هذا الجو من السرية والتكتم، وانطلاقا من حرص الجانب المصري على تركيز الجهود ليكون إعداد المناضلين «من الأخوة الإيرانيين كاملا وشاملا وقادرا على تفجير الثورة وتحقيق الانتصار» حسب ما أوصى الرئيس عبدالناصر بنفسه[٨١]، بدأ التدريب في ١٨ أغسطس ١٩٦٤م ثم ما لبث أن جرى تطويره.

---

[٧٨] انظر محمد حسنين هيكل، مدافع آية الله، ص.98

[٧٩] راجع مجموعة الرسائل التي تمثل المجلد الثاني) نامه ها (من كتاب شصت سال ..في العديد من المواضع.

[٨٠] شصت سال، نامه ها،2 ، ص.1299

[٨١] انظر، فتحي الديب، عبدالناصر وثورة إيران، ص.122

لكي تبدأ منذ أول نوفمبر ١٩٦٤م دورات تستغرق كل واحدة منها ثلاثة أشهر؛ الهدف منها تأهيل مناضل «يكون قادرا على القيام بدوره لإعداد وتدريب مجموعة من المناضلين بداخل إيران بالأسلوب نفسه»[٨٢].

خـاتمـة

ألقت الشهادات والوثائق التي نُشرت في الفترة الأخيرة المزيد من الأضواء على دور مصر في عهد الرئيس جمال عبدالناصر في دعم حركة الحرية الإيرانية المعارضة لنظام الشاه.

فبينت كيف نشأت تلك الحركة وكيف تشكل لها فرع في خارج إيران استطاع في النهاية أن يكسب ثقة الجانب المصري فيفتح لأعضائه أبواب التدريب على ممارسة العمل الفدائي بالمدن وحرب العصابات بالمناطق الجبلية ويخصص لهذا التدريب معسكرات مجهزة بساحات تسمح ببعض العمليات الإيجابية بالأسلحة ليلا، مع إقامة كاملة للمتدربين بالمعسكر لتوفير السرية الكاملة لخطة إعداد الثورة ضد نظام الشاه.

كان للدكتور إبراهيم يزدي الذي شغل وظيفة وزير الخارجية الإيرانية في الحكومة المؤقتة بعد نجاح الثورة الإسلامية (١٩٧٩م) دور أساسي في الإعداد لبرامج التدريب، وإنشاء تنظيم «سماع» السري الذي أصبح بعد تأسيسه في أغسطس ١٩٦٤م مسئولا عن كل ما يتعلق بالبرامج والمتدربين وسائر الأنشطة التي يمارسونها في مصر وخارجها.

[٨٢] نفسه، ص.119

وظلت صلة آية الله الخميني بحركة الحرية ونشاطها في مصر موضع جدل كبير فقد رفضها الإيرانيون جملة وتفصيلا بينما أيدها عدد من الكتاب والصحفيين المصريين ورفضها آخرون حتى تم نشر الوثائق الجديدة التي أكدت على عدم وجود صلة بين آية الله الخميني وتنظيم «سماع» المسئول عن التدريب العسكري للإيرانيين في مصر، لكن عدم علم الخميني بالأمر لا يعني إلغاء دور مصر في تقديم العون لمن ثبتت لها صلاحيته من المعارضين الإيرانيين.

لقد فرضت «سماع» طوقا من السرية المحكمة على نشاطها في مصر خوفا من تعقب جهاز المخابرات الإيراني (السافاك) والمخابرات الأمريكية والإسرائيلية، فلم يكن الخميني الوحيد الذي أخفي عنه ذلك النشاط بل شاركه في ذلك أعضاء مهمون في حركة الحرية نفسها التي انبثعت منها «سماع».

وفي جو من السرية والتكتم، وإصرار من الجانب المصري على أن يكون الإعداد كاملا وشاملا بدأ التدريب في أغسطس ١٩٦٤م ثم جري بعد ذلك تطويره حتى أُذن لتنظيم سماع بنقل نشاطه إلى بيروت في منتصف سنة ١٩٦٦م، وهو ما يحتاج إلى مزيد من الدراسة والبحث.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع الفارسية

آرش البرزي، نهاوندي، نفوذ نهضت آزادي دردانشگاه هاي إيران ناچيز بود، حوار ٢٩ اورديبهشت ١٣٩٠ (١٩ مايو ٢٠١٠م) راديو فردا com.Farda Radio.

إبراهيم يزدي، شصت سال صبوري وشكوري، جلددوم، نامه ها، نشر پارسا، تهران ١٣٨٩ هـ.ش. (٢٠١٠م).

إبراهيم يزدي، حوار مع وكالة أنباء فارس في ١٣٨٤/١١/١٧هـ.ش. ١٢٠٦هـ com.Farsnews.www بعنوان درگفتگوي مفصل باخبر گزاري پارس.

إبراهيم يزدي، حديث مع مجلة «مهرنامه» الإيرانية، العدد ٣٣، شماره دي ١٣٩٢، ديسمبر – يناير ٢٠١٣م.

رسول جعفريان، جريان ها وسازمان هاي مذهبي وسياسي ايران، نقلا عن تقرير وكالة أنباء فارس الإيرانية بعنوان «حرمان وخسران» مروري برزندگي سياسى إبراهيم يزدى ٢، بتاريخ ١٣٩٦/٧/٢٢ (٢٠١٧/١٠/١٤م).

غلام رضا نجاتي (سرهنك)، تاريخ ٢٥ ساله سياسي إيران، انتشارات رسا ١٣٧١هـ.ش، نقلا عن خبر گزاري فارس گروه سياسي، حوزه أحزاب وتشكيل هاى سياسى، بتاريخ ١٣٩٩/٧/٢٢هـ.ش/٢٠١٧م.

فرخ نگهدار، پنجاه سالگي نهضت آزادي، ٢٦ ارديبهشت ١٣٩٠ هـ.ش (١٦ مايو ٢٠١٠م) راديو فردا، com.Farda Radio.

ثانياً: المصادر والمراجع العربية

فتحي الديب، عبدالناصر وثورة إيران، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية – الأهرام – القاهرة ٢٠٠٠م.

سعيد الصباغ، العلاقات المصرية الإيرانية، دار الفكر العربي، القاهرة ٢٠٠٧م.

سيد هادي خسرو شاهي، حقيقة علاقة عبدالناصر والثورة الإيرانية، دار الهدف للإعلام والنشر، مصر، ٢٠٠٣م.

عادل حمودة، مقال بعنوان «لعبة الأبيض والأسود بين القاهرة وطهران» جريدة الأهرام العدد الصادر في ٢٠٠٠/١/٦م القاهرة.

فهمي هويدي، محاولة كتابة التاريخ بأثر رجعي، مقال بجريدة الأهرام العدد الصادر في ٢٠٠٠/٣/١٥م.

محمد حسنين هيكل، مدافع آية الله، دار الشروق القاهرة ١٩٨٠م.

وليد عبدالناصر، كمال الدين رفعت، الصمت والثورة، جريدة الشروق المصرية، العدد ٢٠١٧/٧/٢١م – القاهرة.

ثالثاً: المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية

Mehdi Abedi, Ali Shariati, The Architect of the 1979 Islamic Revohtion of Iran, Iranian Studies, Vol, XIX NOS, 3-4, Summer-

Autumn 1986.

رابعا: المواقع الإلكترونية

زندگينامه: بديع الزمان فروزانفر، ir.hamshahrionline في ٢٧ اردينهشت ١٣٨٧هـ.ش.

الملاحـــق

ملحق رقم ١

سري للغاية

القاهرة في ١٩٦٤/١/١٠

- يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار ، وليجدوا فيكم غلظة واعلموا أن الله مع المتقين .
- قد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ، لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون ، فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا .
- ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ، ألا إنها لهم قربة سيدخلهم الله في رحمته إن الله غفور رحيم .

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

بناء على إصرار الشعوب العربية الواعية على تحديها أصبح مرتبطا مصيرها بمصيرنا فيما ، وبناء على ضرورة توثيق التعاون والتساند بين هذه الشعوب التي تحدى الاستعمار والصهيونية ومن خلفهم الرجعيون العرب " حركة التحرر الوطني العربية " المجتمعة في القاهرة في الفترة ما بين ١٩٦٤/١/٩ و ١٩٦٤/١/١٥ بعد المباحثات التي أجريناها مع المسئولين نقدم الآن أصول ميثاقنا الثوري والعقائدية إلى إخواننا في الله والإيمان كالآتي وبه التوفيق :

في حقل السياسة الداخلية :

١- الجهاد جميعا في سبيل الاشتراكية : من أجل إلغاء الحكم الفردي المستبد وتحقيق حكومة الشعب على الشعب .

٢- توثيق الاشتراكية : من أجل تنمية الاقتصاد وتوثيق سيادة الشعب والقضاء على الاحتكارات السلطة وأخيرا تحقيق التوازن بين الشعب بطريقة عادلة .

٣- توثيق الديمقراطية مع الاشتراكية مبنيا على العقيدة بالله وتعبده ، وعلى أصول ومبادئ الإسلام .

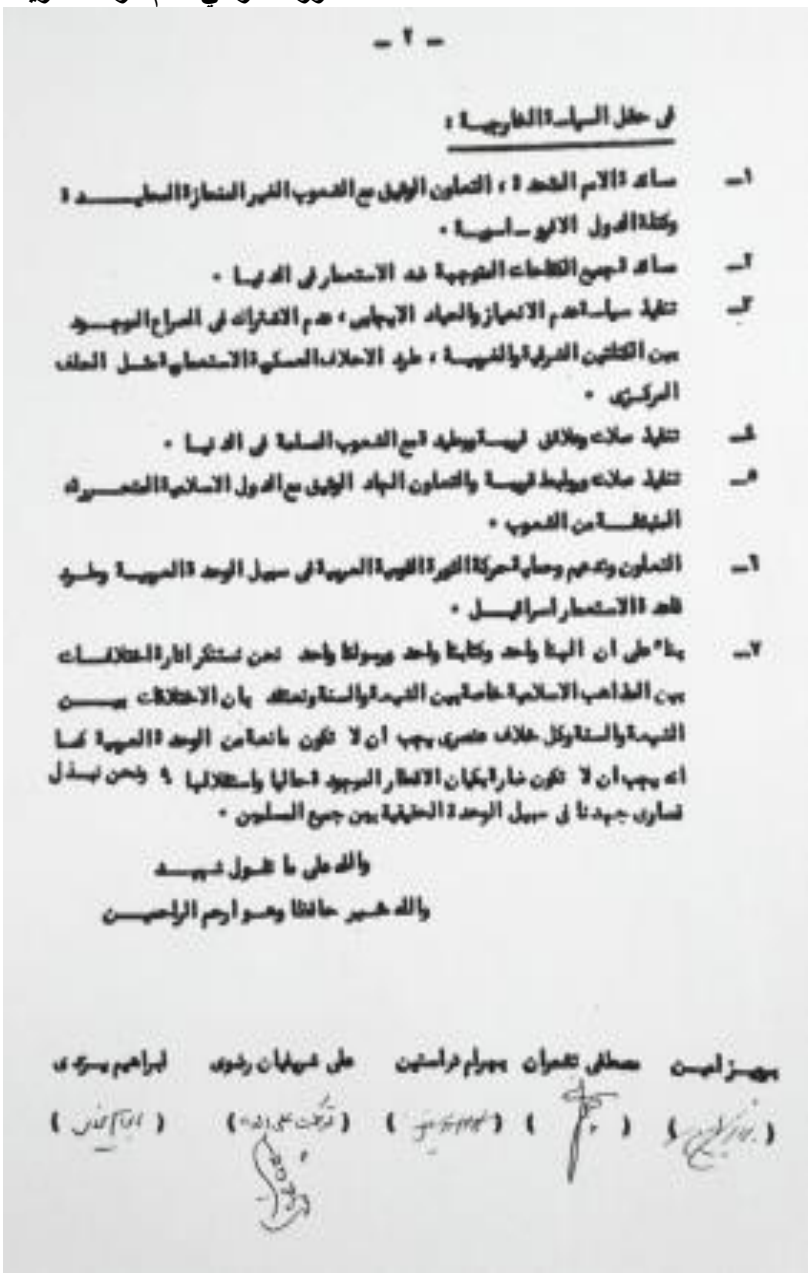

- ٢ -

في حقل السياسة الخارجية :

١- مساندة الامم الشعوب ، التعاون الوثيق مع الشعوب الغير منحازة السلمية ، وكذا الدول الاوروبية .

٢- مساندة جميع الكفاحات الموجهة ضد الاستعمار في العالم .

٣- تنفيذ سياسة عدم الانحياز والحياد الايجابي ، عدم الاشتراك في الصراع الموجود بين الكتلتين الشرقية والغربية ، طرد الاحلاف العسكرية الاستعمارية مثل الحلف المركزي .

٤- تنفيذ علاقات وطيدة وثيقة مع الشعوب العالم في العالم .

٥- تنفيذ علاقات وطيدة قوية والتعاون الجاد الوثيق مع الدول الاسلامية المتحررة المنبثقة من الشعوب .

٦- التعاون ودعم وحماية حركة التحرر القومية العربية في سبيل الوحدة العربية وطرد قاعدة الاستعمار اسرائيل .

٧- بناءً على ان الله واحد وكتابنا واحد ورسولنا واحد نحن ننكر اثارة الخلافات بين المذاهب الاسلامية خاصة بين الشيعة والسنة ونعتقد بان الاختلافات بين الشيعة والسنة وكل خلاف فكري يجب ان لا تكون مانعة من الوحدة العربية كما انه يجب ان لا تكون ذريعة لبقاء الاستعمار اليهود احتلالا واستغلالا ، ونحن نبذل قصارى جهدنا في سبيل الوحدة الحقيقية بين جميع المسلمين .

والله على ما نقول شهيد

والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين

بهبهزاده	مصطفى نخعي	بهرام فرامين	علي شهيدان رشدي	ابراهيم يزدي
( )	( )	( )	( )	( )

ملحق رقم ٢

سري للغاية

تقرير عن سماع

المدة من ١٥/١/٦٤ الى ١٨/٨/٦٤

١ ــ قبل اتمام الاتفاق فى ١٥/١/٦٤ كان الدكتور محمد معدى على علم بوجه عام ان هناك اتصال بين حركة الحرية الايرانية وبين ج ع م وهو يبارك هذا الاتصال .

٢ ــ تم اتصال بين المسئولين فى حركة الحرية الايرانية داخل ايران وبين القادة الدينيين وهم (آية الله ميلانى وآية الله خمينى وآية الله شريعت مدارى) وذلك بعد اتمام الاتفاق فى ١٥/١/١٩٦٤ وأحيطوا علما بهذا الاتصال بوجه عام نتذكيرهم بزيادة اهتمامهم بالآتى : ــ

أ ــ العمل على زيادة المعارضة ضد الشاه وسياسته وخاصة بين الفلاحين لتهيأتهم لمساعدة أى حركة ثورية مستقبلا .

ب ــ المناداة بأن المسلمين فى أى مكان أخوة ويجب عليهم أن يتعاونوا فى سبيل رفعة الاسلام وأن يتحدوا ضد العدو المشترك (اسرائيل ــ الاستعمار بكل أنواعه) وهذا ما يسمى الرأى العام فى ايران لقبول التعاون مع جميع المسلمين وخاصة المصريين مستقبلا كما أن هذا يعتبر ردا على دعايات الشاه ضد ج ع م بطريقة غير مباشرة .

٣ ــ سيتم اتصال بين السيد / ابراهيم يزدى والسيد / آية الله الخوئى (الزعيم الدينى الايرانى والمقيم فى النجف حاليا) ومن طريقه يمكن عمل الآتى : ــ

أ ــ انشاء قاعدة فى النجف للعمل منها .

ب ــ توزيع المنشورات فى العراق خاصة وأن له أتباع كثيرين .

جـ ــ للمذكور تأثير كبير على عدد من الأفراد فى العراق وايران ومن طريقه يمكن اختيار عدد للعمل مع التنظيم خاصة وأنه سيكون للتنظيم شخص مقيم فى النجف ويتصل بالسيد آية الله الخوئى .

٤ ــ أ ــ سيكون المكتب الدائم فى القاهرة من خمسة أفراد .

ب ــ تم اختيار ثلاثة أفراد منهم ، من داخل ايران وهم : ــ

(١) السيد / رحيم عطائى ليس له حقوق وكان يعمل فى وزارة الطرق وفصل ، متزوج .

(٢) السيد / عباس مسمعى . رجل أعمال ، متزوج .

(٣) السيد / أحمد حاج سيد جوادى كان مدعى عام فى وزارة العدل حتى العام الماضى ويتقاعد حاليا .

جـ ــ هؤلاء الثلاثة من مؤسسى حركة الحرية الايرانية .

(للعلم اللجنة المركزية لحركة الحرية الايرانية تتكون من خمسة أفراد يعملون تحت الأرض ويقودون الحركة بطريقة سرية) .

د ــ الفردين الآخرين سيتم اختيارهم من الأفراد الموجودين بالقاهرة .

٥ ــ تم اختيار شخص للاقامة فى بيروت وسيكون الساتر طالب فى الجامعة .

وهى الآنسة / راد .

والواجب هو أن تكون حلقة اتصال بين كل من الكويت ، النجف ، كابول ــ والمكتب الرئيسى بالقاهرة .

٦ ــ تم اختيار شخص للاقامة فى الكويت وسيكون الساتر مهندس .

وهو السيد / أمير أحمدى .

وواجبه الاتصال بالداخل .

٧ ــ تم اختيار شخص للاقامة فى النجف وسيكون الساتر رجل متدين وله صلة بالسيد / آية الله الخوئى .

بعده ٢٠٠

سري للغاية

سري للغاية

— ٢ —

وهو السيد / آسايش — موظف حكومي بالمعاش حاليا ، ستقيم معـــه زوجته .

واجهه الاتصال بالداخل .

٨ — جاري البحث عن شخص للعمل في كابل وسيكون الساتر طبيب .
واجهه الاتصال بالداخل .

٩ — تم اختيار مذيع للغة التركية .
وهو السيد / حق جو — حاصل على ليسانس العلوم .
واجهه العمل في اذاعة سرية موجهة من ج . ع . م . الى ايران .

١٠ — جاري البحث عن مذيع للغة الكردية .
نفس الواجب المذكور بالبند السابق .

١١ — تم اختيار خمسة أفراد من الداخل للحضور الى القاهرة للتدريب والعودة .
(الأسماء غير معروفة حاليا ، تاريخ الحضور لم يحدد بعـــد) .

١٢ — جاري ترتيب حضور بعض الأفراد من أوربا وأمريكا الى القاهرة للتدريب على أن يبقى بعضهم بالقاهرة ويعود البعض الى داخل ايران والبعض الى حيث كانوا .

السيد / ابراهيم يزدي — وصل الى القاهرة مع عائلته فـــي ٦٤/٨/٣ . سيبقى بالقاهرة .

السيد / مصطفى تشمران — ينتظر وصوله بدون عائلته في أواخر سبتمبر ٦٤ . سيبقى بالقاهـــرة .

السيد / صادق قطب زاده — ينتظر وصوله أواخر سبتمبر ٦٤ . ينتظر بقاؤه في القاهرة أو العودة الـــى أوربا .

السيد / محمد توسلي . — ينتظر وصوله الى القاهرة في يناير ٦٥ . ينتظر بقاؤه في القاهـــرة أو العودة الى أوربا .

باقي الأفراد الذين سيصلون الى القاهرة غير معروفين حتى الآن .

١٣ — يوجد أربعة أفراد يحصلون على تدريبهم لمدة (١٠) أسابيع اعتبارا من ٦٤/٨/١٨ (البرنـــامج مرفـــق) .

السيد / علي شريفيان رضوي — سيبقى في القاهرة .
السيد / بهرام راستين . — سكن العمل على دخوله الى ايـــران بالطريق القانوني .
السيد / بارفيز أمين . — قد يبقى في القاهرة أو خارج ايران .
السيد / جانجيز حاج باشي . — سيقوم بعض الوقت في أوربا ثـــم يدخل الى ايران بالطريق القانوني .

١٤ — تم تحضير ميثاق (Charter) لتفسير المبادئ الخاصة بالتنظيم .

١٥ — تم انتخاب فرد من الداخل مسئول عن تنفيذ طلبات المكتب الدائم .
وهو السيد / حسين حريري — مهندس ويمثل أعمال حرة .
وتم انتخاب شخص مسئول عن النواحي المالية والبنكية .

١٦ — تم ارسال شخص داخل ايران ليقوم بدراسة امكانيات السفر بين ايران والكويت بكافـــة الطرق وسيقوم أيضا بزيارة كابل لدراسة الموقف هناك .

بعده ٣/٠٠

سري للغاية

سري للغاية

- ٢ -

وهو السيد / أمير انتظامي مهندس ، ذهب الى ايران بالطريق القانوني .

١٧- سيقوم التنظيم بارسال شخص آخر الى الداخل ليعمل على الانتهاء من حضور الأفراد الى القاهرة وكذا ذهاب الأفراد الى مراكزهم في بيروت وكابول والنجف والكويت .
سيقوم السيد / ابراهيم يزدي باختيار هذا الشخص بعد وصوله الى أوربا هذه المرة .

١٨- لاستغلال شركات الطيران تم الاتصال بشخص يعطف على حركة الحرية الايرانية ويعمل في شركة ... (لايذكر اسمها حاليا) وقد تم التعارف عليه من طريق ابن الدكتور مصدق حيث تربطه صلة قرابة به .

الشئون الادارية :

١٩- مطلوب مبلغ ٠٠٠ ر ١٠ دولار لارسالهم للداخل .
(مصروفات شهرية لحضور الأفراد الى القاهرة وذهاب الأفراد الى مراكزهم في الكويت الخ .. وموضوعات أخرى خاصة بالتنظيم في الداخل) .

٢٠- يفضل السيد / ابراهيم يزدي أن يكون الاتصال عن طريق الطائرة (بون) حيث أن ذهاب الايرانيين الى هناك لايحتاج الى تأشيرة دخول عكس الموقف في سويسرا .

وترجو من الله التوفيق

(ابراهيم يزدي)

القاهرة في ١٩٦٤/٨/٢٢

ملحوظة :

سماع - ايراني سازمان مخصوص اتحاد وعمل .

عربي تنظيم خاص للاتحاد والعمل .

انجليزي Special Organization For Unity and Action.

ملخص

دور مصر في دعم حركة الحرية الإيرانية

ضد نظام الشاه (١٩٦٢ و١٩٦٦م)

شهادات ووثائق جديدة

ظل الدور الذي قامت به مصر في عهد الرئيس جمال عبدالناصر لدعم المعارضة الإيرانية لنظام الشاه (في الفترة ما بين عامي ١٩٦٢ و١٩٦٦م) محاطاً بالسرية حتى كشفت عنه وثائق مصرية وإيرانية توالى صدورها منذ سنة ٢٠٠٠م.

يعتمد هذا البحث على ما نشر في هذه القضية من وثائق بالعربية والفارسية لبيان أبعاد هذا الدعم، ومدى صلته بقيام الثورة الإسلامية في إيران بقيادة آية الله الخميني (١٩٧٨).

Abstract

Egypt's role in Supporting the Iranian Freedom movement against the Shah's regime.(١٩٦٦ - ١٩٦٢)
New Certificates and documents

The role Played by Egypt during the era of President Gamal Abdel Nasser to Support the Iranian opposition movement to the Shah's regime between ١٩٦٢ and ١٩٦٦ remained Shrouded in secrecy until it was revealed by Egyptian and Iranian documents that have been issued since.٢٠٠٠

This research is based on what is Published in this issue of documents in Arabic and Persian to demonstrate the dimensions of the Support and its link to the establishment of the Islamic Revoloution in Iran led by Ayatollah Khomeini.١٩٧٨